الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

الحكم في الإسلام طريقة وليس غاية

إن الحكم في الإسلام ليس غاية بحد ذاته وإنما هو طريقة لتطبيق أنظمة الإسلام.. وأيضا، فإن كون الإسلام قد أمر بشكل جازم بتطبيق أنظمته تطبيقا كاملا، وشرع طريقة للوصول إلى ذلك، وهي إيجاد رأي عام إسلامي منبثق عن وعي عام إسلامي وقوة كافية لإقامة الحكم والمحافظة عليه، ونهى نهيا جازما عن تطبيق أحكام الكفر، فإنه لم يترك عذرا لمن يسعى إلى الحكم بغير طريقة الإسلام، أو لم يطبق الإسلام كاملا بعد وصوله إلى الحكم.

اقرأ في هذا العدد :

- العوامل التي حددت نتائج الانتخابات في تركيا ...٢
- المراوغات السياسية تغدو سيدة الموقف في اليمن! ...٢
- فرنسا وبريطانيا تلحقان بركب أمريكا في محاربة ما يُسمى بالإرهاب لمنعها من الاستفراد بالمنطقة ...٢
- مؤتمر حزب التحرير في الدنمارك: «الإسلام والخلافة..» ...٣
- عثمان بخّاش: خوجة وشركاؤه في الائتلاف يتوسلون إلى قادة الغرب أن يقبلوهم عملاء ...٣
- لقاء مع الجعبري يبين فيه موقف حزب التحرير من انتفاضة السكاكين... ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah جريدةالراية1954/c/ +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٩ من محرم ١٤٣٧ هـ الموافق ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

حوار في فوز حزب أردوغان بين الفقه المنضبط وفقه التبرير

بقلم: محمود عبد الكريم حسن

أثار فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التركية حوارات كثيرة وبخاصة على مواقع التواصل، وقد كانت بعمومها جيدة إذ احتوت قدراً من الموضوعية. ولا يضيرها ما شابها من سخونة، إذ هي ليست حواراً بين فقهاء وإنما بين أصحاب توجهات إسلامية ومنهم مشايخ. ومما يعَدُّ تقدماً لصالح الوعي الإسلامي في هذه الحوارات، ما تضمنته مداخلات مؤيدي فوز أردوغان من استدراك على هذا التأييد، وتبيين أنه من باب المقارنة بين سيّئٍ وأسوأ. فقد استدل بعضهم بفرح المسلمين لانتصار الروم على الفرس في إشارةٍ إلى قوله تعالى في سورة الروم: ﴿الم ۞ غُلِبَتِ الرُّومُ ۞ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۞ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾. وهذا الاستدلال فيه مشابهة لحزب العدالة بالروم أي بأهل الباطل، وفيه إقرارٌ بأن تأييد انتصاره والفرح به إنما هو من باب المقارنة بين توجه علماني يطبق الكفر ولكنه يحافظ على مظاهر إسلامية، وبين توجه علماني يعادي الإسلام علناً. وهذا الموقف جيد مقارنة بمواقف سابقة، فهو يدل على انكشاف هذا التوجه وترنُّحه. إذ هو استدلال بفريقين مرفوضين ولكنَّ أحدهما أشد كفراً من الآخر!

أكد بعض المحاورين أن حزب العدالة علماني علناً وبنص دستوره، وأكد أيضاً أن العلمانية كفر، ومع ذلك أيَّد أردوغان وحزبه. ورغم ما في هذا الأمر من تناقض مثير، فهو ينطوي على إيجابية مستجدة، هي التردد والتناقض في تبريرات المؤيدين.

ولا يزال الأمر يحتاج لحوار فيما يتعلق بصحة الاستدلالات. إذ لا يجوز الاستدلال بما لا يدل، بدافع الأهواء أو موافقة الأجواء. ففرحُ المسلم لظهور الأقل كفراً على الأشد أمر مفهوم، ولا يصح أن يفرح المسلم لانتصار الكافر أو الفاسق المبغض للإسلام والمسلمين، على المسلم الذي يحب الإسلام والمسلمين.

أما أن يكون المراد بالفرح التأييد والاحتفال والتهنئة بانتصار التوجه العلماني، فهذا لا تدل عليه آيات سورة الروم، بل تنهى عنه النصوص الشرعية وتعده من مرض القلوب وزيغها.

ذكر البعض تبريراتٍ تندرج كلها تحت قوله تعالى: ﴿... فَيَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢]. وذكر البعض استدلالات هي في حقيقتها تبريرات، ولكنها تنطلي على كثير من الناس ومن المشايخ. وسبب ذلك أولاً الجهلُ بالأحكام وبأصول الفقهِ وقواعد الاستدلالِ، ثم الأهواء، وما ران على القلوب من مفاهيم خاطئة. فشاعت استدلالات لو فقهها أصحابها لأدركوا أنهم يهدمون بها العلم. وهي استدلالات، إن اشتبهت على ذي علمٍ بادئ الرأي، فلا تلبث أن تنكشف، ولا يحصل الاستدلال بها أصلاً إلا لأجلِ التحريف أو التضليل، قال تعالى: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ...﴾. وبين الفتنة والتأويل ينحصر مبتغى المبررين؛ بين ابتغاء الفتنة وبين ليّ أعناق النصوص ليزعموا دلالتها على ما لا تدل عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله. ولْيَعْلَمِ الذين يستعملون نصوصاً وقواعد فقهية بشكل تبريري خاطئ أن ما يقومون به خطير. وسأبيِّن في هذا المقام ما يوضح دلالاتِ بعض النصوص، وتطبيقاتِ بعض القواعد الفقهية، فإن هذا يُذَكِّر وينفع المؤمنين.

يستدل البعض بقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [سورة التغابن: ١٦]، ويذهب آخرون إلى القاعدة

..... التتمة على الصفحة ٣

ماذا استجد على الساحة السورية حتى كان مؤتمر فيننّا؟

بقلم: أسعد منصور

إن أول ما يلاحظ على اجتماع فيننّا المتعلق بسوريا يوم ٢٠١٥/١٠/٣٠ أنه خرج بعملية تناقض وخداع لأهل سوريا وتآمر عليهم لا مثيل لها. فقد قرروا فيه مصير سوريا وأهلها بعدة نقاط تتلخص في: المحافظة على النظام العلماني وعلى مؤسساته الإجرامية وعلى حدود سوريا كما رسمها المستعمرون في اتفاقية سايكس بيكو واعتبروا هذه الأمور أساسية، وتأمين وقف إطلاق النار وإيقاف الحرب ضد النظام لمنع سقوطه ومحاربة كل الجماعات التي ترفض العلمانية وتريد الإسلام باتهامها بالجماعات الإرهابية وفرض اتفاقية جنيف١ وقرارات مجلس الأمن التآمرية على أهل سوريا وتشكيل حكومة من عملائهم في النظام والمعارضة. ثم أضافوا بندا تضمن أن «الشعب السوري هو من يحدد مستقبل سوريا».

إنهم يفترضون أن شعب سوريا المسلم مسلوب الإرادة، وأنه يجب أن يخضع لإرادتهم، وأنهم قادرون أن يفرضوا عليه ما يشاؤون ولا قيمة لما يريده الشعب، إلا بخداعه بجملة أنه هو الذي يحدد مستقبله!

يظهر أن هذا الاجتماع جاء بعد الجمود الذي حصل في موضوع الحل السياسي الذي تنشده أمريكا واستنفاد كل السبل لتطبيقه، فقد صرح مبعوث الأمم المتحدة دي ميستورا يوم ٢٠١٥/١٠/٣٠ قائلا: «أعتقد أننا وصلنا إلى نقطة حيث هناك شعور بأن الحلول العسكرية لن تقودنا إلى أي مكان حتى التدخل الروسي الذي غير قواعد اللعبة والذي ساهم في تسريع وتيرة الموجة السياسية الدبلوماسية يعني أن إنهاء الصراع السوري والقضاء على داعش لن يحدث دون خلق حل سياسي مواز وملموس للحكم في البلاد». فمن هذا الكلام يفهم أن أمريكا دفعت روسيا للتدخل عسكريا في سوريا لتسريع الحل السياسي، وذلك بعدما وصلت الأمور إلى طريق شبه مسدودة، وأن اجتماع فيننّا جاء ليوهم الناس كأن الحل على وشك التنفيذ فقرروا مستقبل سوريا دون مشورة أهلها أصحاب السلطان فيها، فما بقي إلا إجراءات تنفيذية وفنية وأن كل شيء قد طبخ واستوى!

ولذلك قام دي ميستورا يوم ٢٠١٥/١١/١ بزيارة دمشق والتقى وزير خارجية النظام السوري وبعد ذلك صرح

..... التتمة على الصفحة ٤

انتخابات ميانمار بدون مسلمي الروهينغا المضطهدين

في الوقت الذي كانت ميانمار تستعد إلى الدخول في انتخابات تشريعية «الأحد الماضي»، كان يعيش قسم من سكانها من مسلمي الروهينغا قلقا من فترة ما بعد الانتخابات، في ظل اضطهادهم وحرمانهم من الجنسية. ولأول مرة سيسمح لمراقبين دوليين متابعةَ هذه الانتخابات التي جرت يوم الأحد ٨ تشرين الثاني/ نوفمبر، التي تقول السلطات إنها ستدخل البلاد في مرحلة من الديمقراطية، بينما تتصاعد أصوات المعارضة ومنظمات حقوق الإنسان المنددة بممارسات التضييق على المعارضين والاضطهاد الذي يقع على أقلية الروهينغا. وقد جرت الانتخابات دون السماح بمشاركة المسلمين الروهينغا المتمركزين في إقليم راخين جنوب غرب البلاد، فيما سيسمح ولأول مرة للصحفيين والمراقبين الأجانب بمتابعة هذه الانتخابات. وفي الوقت الذي تدعي فيه السلطات أن هذه الانتخابات «ستدخل البلاد إلى مرحلة الديمقراطية الكاملة» يشكك مراقبون في ذلك على ضوء الاضطهاد المستمر لمسلمي «الروهينغا» وإقصائهم من المشاركة في الانتخابات ترشحًا وتصويتا... وبناء على حرمان السلطات الكثير من المسلمين من حق التصويت، لم يتجرأ أي حزب على ترشيح مسلم واحد ضمن قوائمه. (روسيا اليوم)

الراية : إن مأساة مسلمي بورما لا تقل أبدا عن مآسي أهل فلسطين والبوسنة والشيشان وسوريا والعراق واليمن وغيرها الكثير. والذي يوجد الفارق في أذهان الناس بين مأساة وأخرى ليس حجم المأساة نفسها، وإنما وسائل الإعلام المرتبطة بسياسات دول عدوة للمسلمين، والتي تلعب دوراً في إيجاد الاهتمام بمأساة دون أخرى، وبالكيفية التي تراها.. ففي خلال الاستعمار البريطاني لبورما قامت بريطانيا بطرد المسلمين من وظائفهم وإحلال البوذيين مكانهم، ومصادرة أملاكهم وتوزيعها على البوذيين، والزج بالمسلمين وخاصة قادتهم في السجون أو نفيهم خارج بلادهم، وقامت بإمداد البوذيين بالسلاح الذين ارتكبوا مجازر كثيرة بحق المسلمين.. وبعد أن أجبر اليابانيون البريطانيين على الانسحاب من بورما إلى الهند عام ١٩٤٢، قاموا مع البوذيّين البورميين المتحالفين مع الجيش الياباني بارتكاب أعمال وحشية ضد المسلمين، حيث قتلوا وأحرقوا ما يزيد عن ثلاثمئة قرية من قرى المسلمين، وقد وصف العديد من المؤرخين تلك المجزرة بأنها «هولوكست» أراكان، نظرا لفظاعتها ووحشيتها وكثرة عدد ضحاياها.. ولا تزال مأساتهم مستمرة إلى اليوم وبأشكال فظيعة.. واليوم تجري الانتخابات في ميانمار في ظل منعهم من المشاركة فيها ترشحا وتصويتا وسط رضا دولي عن ذلك بصرف النظر عن بعض الأصوات التي تخرج من هنا وهناك، فبمجرد أن تجري الانتخابات في ظل وجود مراقبين دوليين يعني ذلك أن الأساس الذي تقوم عليه الانتخابات مقبول.. إن مأساة المسلمين في ميانمار جديرة بأن تجعل المسلمين يدركون أن مآسيهم في كل البلاد سببها واحد وهو غياب دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تحمي المسلمين وتجعلهم قوة مؤثرة يهابهم أعداؤهم ويحسبون ألف حساب قبل التفكير بالإساءة إليهم.

دي ميستورا يحث المعارَضة السورية على قبول الأسد في فترة انتقالية

كشفت مصادر مطلعة يوم الأحد الماضي أن المبعوث الأممي للأزمة السورية ستيفان دي ميستورا يبحث مع المعارضة السورية إمكانية الحوار مع نظام الأسد. وذكرت المصادر لصحيفة عكاظ السعودية أن دي ميستورا يبحث مع وفد الائتلاف في جنيف برئاسة خالد خوجة إمكانية استئناف الحوار مع نظام الأسد من أجل الوصول إلى تسوية سياسية مقبولة لإنهاء الأزمة السورية. وأضاف المصدر أن دي ميستورا يسعى لإقناع الائتلاف بالحوار مع النظام وقبول بشار الأسد لفترة انتقالية لمدة ستة أشهر، وذلك قبيل توجهه الثلاثاء (أمس) إلى مجلس الأمن. وكان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا التقى يوم الجمعة الماضي، رئيس الائتلاف الوطني السوري خالد خوجة والوفد المرافق له في مدينة جنيف السويسرية بهدف إيجاد حل دبلوماسي للحرب في سوريا. (الدرر الشامية)

الراية : من الواضح أن دي ميستورا يسير في تنفيذ الخطة الأمريكية التي تقضي بجعل البحث ينصب على مشكلة استمرار بشار الأسد في السلطة. فأمريكا قد أعلنت على لسان وزير خارجيتها جون كيري أنها تريد سوريا دولة علمانية وأن يتم المحافظة على مؤسسات الدولة، وبمعنى آخر هي تريد أن تخدع الثائرين في أرض الشام بتصوير المشكلة في أنها تنحصر برحيل بشار بعد فترة انتقالية، فتلهيهم بذلك، وهكذا تحقق أمريكا ما تريد من استمرار نفوذها في سوريا عندما ينتهي دور بشار الأسد بالنسبة لها. ولذلك يجب على أهل سوريا أن يتنبهوا فلا يقعوا في فخ أمريكا، وليعلموا أن القضية لا تنحصر برحيل بشار الأسد، حتى لو كانت أمريكا جادة في ذلك، وليعتصموا بحبل الله تعالى وليكن هدفهم هو ما أمرهم الله بتحقيقه: دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة في الشام تقلع النفوذ الأمريكي كاملا.. وهكذا تكون التضحيات قد أثمرت ثمرًا طيبًا بإذن الله.

أمريكا ترسل ٦ مقاتلات إلى قاعدة إنجرليك التركية

أعلنت الولايات المتحدة، يوم الجمعة الماضي، أنها أرسلت ٦ طائرات مقاتلة من طراز إف ١٥ إيغل، إلى قاعدة إنجرليك العسكرية بولاية أضنة جنوبي تركيا. وذكر بيان صادر عن وحدة العلاقات العامة في القوات الجوية الأمريكية بأوروبا وأفريقيا، أن ٦ طائرات حربية من طراز إف ١٥، وصلت إلى قاعدة إنجرليك، بهدف دعم السيادة التركية والدفاع عن أمن دول المنطقة. وأوضح البيان، أن الطائرات أرسلت من قاعدة «فايترو ينغ» الثامن عشر ببريطانيا، وستكون مهمتها حماية الأجواء التركية، مضيفاً: إن «الولايات المتحدة تتقاسم المسؤوليات مع تركيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، من أجل حماية أمن المنطقة وتحقيق استقرارها». وكانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، أعلنت في وقت سابق، أنها سترسل إلى قاعدة إنجرليك، ١٢ طائرة حربية من طراز إف ١٥، دون تحديد موعد إرسالها. (وكالة الأناضول)

الراية : هكذا يفتح حكام تركيا، كما بقية حكام المسلمين، الأراضي والأجواء في بلاد المسلمين لجيوش الدول الغربية الكافرة وطائراتها وصواريخها.. فبدل أن يقوم حكام تركيا وعلى رأسهم أردوغان بواجب نصرة أهل الشام بإرسال الجيش التركي لرفع الظلم عنهم ومواجهة عصابات بشار، يقومون بمساعدة أمريكا في تنفيذ سياستها ضد أهل الشام.. والمستغرب أن نجد من بين المسلمين من يتكلم عن أردوغان بوصفه مدافعا عن أهل الشام وثورتهم!!

raya_no_51.indd 1 09.11.2015 22:08:17

نظرات سياسية

العوامل التي حددت نتائج الانتخابات في تركيا

بقلم: محمود كار*

صدرت نتائج الانتخابات البرلمانية غير الرسمية في تركيا في ١ تشرين الثاني الحالي، وكان فيها حزب العدالة والتنمية هو الحزب الأول من جديد بنسبة ٤٩,٥٠٪، وحزب الشعب الجمهوري في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥,٤٠٪، وحزب الحركة القومية في المرتبة الثالثة بنسبة ١١,٩٠٪، وحزب الشعوب الديمقراطي (الكردي) في المرتبة الرابعة بنسبة ١٠,٧٠٪ من الأصوات. في حين حل حزب الحركة القومية في المرتبة الرابعة من حيث عدد المقاعد. وظهرت الفروق الكبيرة مقارنةً مع نتائج انتخابات ٧ حزيران من هذا العام، التي كانت على الشكل التالي: حزب العدالة والتنمية ٤٠,٩٪ وحزب الشعب الجمهوري ٢٤,٩٪ وحزب الحركة القومية ١٦,٣٠٪ وحزب الشعوب الديمقراطي ١٣,١٪ من الأصوات.

ولا بد من التأكيد هنا على العوامل الداخلية والعوامل الخارجية الشرق أوسطية التي كان لها دور كبير في إحداث مثل هذه التغيرات الكبيرة في النتائج التي حصلت عليها الأحزاب خلال فترة قصيرة لا تتجاوز ٥ أشهر. نحاول التطرق هنا إلى العوامل المهمة من بين العوامل الكثيرة التي أثرت على أصوات الجمهور.

السياسة الداخلية:

توقعات الأزمة الاقتصادية: كانت الضائقة الاقتصادية تشهد تزايداً مستمراً قبل انتخابات ٧ حزيران، والليرة التركية تشهد انهياراً مقابل الدولار الأمريكي. وانعكست أحداث تقسيم والصراع بين حزب العدالة والتنمية وجماعة غولان ومزاعم الفساد سلباً على حزب العدالة والتنمية. وفي أعقاب تلك الانتخابات لم يتمكن حزب العدالة من تشكيل الحكومة وحده، وتعسرت محاولات الائتلاف مع الأحزاب الأخرى، وكان من نتائجها مزيدٌ من تفاقم الأزمة الاقتصادية.

وتمكن حزب العدالة والتنمية بشكل عام، ومؤسسه رئيس الجمهورية أردوغان بشكل خاص من استثمار هذه النقطة لصالح الحزب، وقد قال أردوغان بوضوح: «ستتفاقم الأزمة الاقتصادية إن لم تمكنونا من تشكيل الحكومة، وبلدان الحكومات الائتلافية لا يمكنها أن تحقق الاستقرار الاقتصادي». والتفكير السطحي الذي تتصف به الشعوب عادة دفع الشعب التركي إلى تغيير خياراته في انتخابات ١ تشرين الثاني لصالح حزب العدالة والتنمية. لأن الشعب التركي في الواقع يقف وجها لوجه مع مخاطر كبيرة تحملها التطورات الاقتصادية خلال السنوات العشر القادمة. فقطاع كبير من الناس مدينون للبنوك من خلال بطاقاتهم الائتمانية، وشبح الاضطراب الاقتصادي، وارتفاع نسبة الفوائد (الربا)، ووقوف البنوك على أبوابهم للمطالبة بديونها إن لم ينفرد حزب العدالة والتنمية بالحكم ألقى بظلاله على الناس. وهكذا لوح حزب العدالة والتنمية بعصا تهديد الأزمات الاقتصادية من تحت العباءة كما يقولون. واستغل خوف الناس في الانتخابات، وكان له ما أراد.

مشكلة الإرهاب:

معلوم أن حزب العدالة والتنمية أطلق عملية الحل في نهاية عام ٢٠١٢، لحل مشكلة حزب العمال الكردستاني الإرهابي. واستمرت هذه العملية قرابة ٢,٥ سنة. ولقاء الحكومة التركية مع زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، والمحادثات المباشرة بين الحكومة التركية وحزب الشعوب الديمقراطي الذي يمثل الواجهة السياسية لحزب العمال الكردستاني انعكس على الرأي العام لصالح حزب الشعوب الديمقراطي على شكل توقعات بوضع حد لمشكلة الإرهاب المستمرة منذ ٣٠ عاماً. من جهة أخرى انعكس جلوس الحكومة التركية على طاولة المفاوضات مع حزب العمال الكردستاني ومنحها امتيازاً كبيراً لحزب الشعوب الديمقراطي؛ على شكل امتعاض وغضب عند الأتراك الذين يحملون المشاعر القومية. وكانت مسيرة الحل قد وصلت إلى الحديث عن إطلاق سراح عبد الله أوجلان. وكانت النتيجة عودة قسم من الأصوات القومية المتجمعة عند حزب العدالة والتنمية في انتخابات ٧ حزيران إلى حزب الحركة القومية، فارتفعت أصواته مقابل حزب العدالة والتنمية. بالمقابل اكتسب حزب الشعوب الديمقراطي الذي يمارس السياسة في وسط هادئ نسبياً في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية دعم الشعب الكردي متحملاً دور من يلبي مطالب الشعب الكردي. وانعكس ذلك على انتخابات ٧ حزيران فارتفعت نسبة الأصوات بمقدار ٧٪ تقريباً. وهي نسبة الأصوات التي انتقلت إليه من حزب العدالة والتنمية.

وهو ما دفع حزب العدالة والتنمية بعد رؤيته هذا الانحدار في الأصوات إلى اتباع سياسة جديدة والعودة إلى سياسة مكافحة الإرهاب مستغلاً تفجيرات سروج في ٢٠ تموز ٢٠١٥. وانتشرت الفوضى في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية نتيجة الصراع الفعلي المسلح مع حزب العمال الكردستاني، وأعلنت حالة الطوارئ في المدن، وحظر التجول في مناطق كثيرة. وانعكس ذلك قلقا عند أصحاب التجارة الصغيرة والمتوسطة والمستثمرين

الكبار. وهكذا كان للإصرار الذي أبداه أردوغان في الاستمرار بالحملة على الإرهاب أثره الكبير في انتخابات ١ تشرين الثاني الحالي. فحزب العدالة والتنمية استعاد الأصوات القومية التي خسرها في انتخابات حزيران من خلال الحملة الفعلية ضد حزب العمال الكردستاني باسم مكافحة الإرهاب. كما كان للحملة الانتخابية الخاطئة التي قادها حزب الحركة القومية الذي كان الخاسر الأكبر في الانتخابات تأثير كبير. فكان موقفه هذا خدمة مجانية لحزب العدالة والتنمية.

وعودة الصراع والفوضى إلى المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية أزعج الكثير من الناس. وكأن أردوغان قال لهم: «إن لم تنتخبوا حزب العدالة والتنمية، فستستمر بيئة الصراع، ولن تنعموا بالعيش المريح»، وهكذا انعكست أجواء الخوف والفوضى في تلك المناطق عودة ٢,٥٪ من أصوات الشعب الكردي من حزب الشعوب الديمقراطي إلى حزب العدالة والتنمية.

الوعود الانتخابية لحزب العدالة والتنمية وأثرها على نتائج الانتخابات:

تسابقت الأحزاب كما هو المعتاد في كل حملة انتخابية في تقديم الوعود قبيل انتخابات ١ تشرين الثاني. وتحتل الوعود الاقتصادية القسم الأكبر من هذه الوعود. وانعكس ذلك بشكل واضح على أصوات الناخبين. وقد أظهرت النتائج أن الناخبين رأوا أن وعود حزب العدالة والتنمية كانت أكثر واقعية. وأن الوعود الاقتصادية لبقية الأحزاب بعيدة عن الواقع. أضف إلى ذلك أن الناخبين يدركون استحالة تشكيل حكومة ائتلافية بدون حزب العدالة والتنمية، ووعودها بالتالي هي الأقرب للتحقيق. ومن المهم هنا تسليط الضوء على نقطة مهمة جداً وهي أن حزب العدالة والتنمية لم يقدم وعوداً اقتصادية جدية للناخبين في انتخابات ٧ حزيران الماضي.

السياسة الخارجية في الشرق الأوسط وتأثيرها على نتائج الانتخابات:

تصاعد الدور التركي ووزنه في سياسات الشرق الأوسط في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية التي تعمل بانسجام مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال ١٢ عاماً. وبحث تأثير الولايات المتحدة الأمريكية على الانتخابات التركية يقودنا إلى البحث عن سياسات تركيا في الشرق الأوسط بشكل عام، وفي سوريا على وجه الخصوص. فالولايات المتحدة متورطة في المستنقع السوري. وموافقتها على التدخل الروسي في سوريا يكشف عن حجم هذه الورطة. ولذلك تتطلع دائماً إلى قيام الدول الإقليمية المحيطة بسوريا بدورها بشكل فعال كما تريد. وهذه الدول هي تركيا وإيران والعراق والأردن. والحدود التركية التي تمتد ٩٠٠ كم مع سوريا تجعل لتركيا دوراً متقدماً على الدول الثلاث الأخرى. لذلك تريد الولايات المتحدة الأمريكية بشكل دائم إدارة مستقرة في تركيا. وترى أن الحكومات الائتلافية ستبطئ من سياساتها التي تمررها عبر تركيا، بل ربما تؤدي إلى عقمها. ولهذا السبب، دعمت الولايات المتحدة الأمريكية توجه أردوغان وحزب العدالة والتنمية نحو الانتخابات المبكرة. فالتزمت الصمت تجاه العمليات العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني في سبيل استعادة أصوات القوميين الأتراك التي خسرها حزب العدالة والتنمية في انتخابات حزيران. وحصلت بالمقابل على إذن بفتح قواعدها العسكرية للتدخل في سوريا بشكل مريح. ودعمت من خلالها الجماعات الكردية [حزب الاتحاد الديمقراطي، وجناحه المسلح] في الشمال السوري.

فتركيا باختصار دولة لها تأثير كبير فعال في الشرق الأوسط. والولايات المتحدة الأمريكية تريد استغلال هذا الدور التركي بأفضل شكلٍ في سبيل مصالحها. ومن أجل ذلك لن تقبل بأي تهديدٍ (الائتلاف على سبيل المثال) لاستقرار تركيا. ومن أجل ذلك تدعم حزب العدالة والتنمية استناداً إلى تجربة ١٢ عاماً من التنسيق والتعاون. ولو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تريد دعم أردوغان وحزب العدالة والتنمية لاستخدمت ضده جميع الآليات التي تملكها في تركيا ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا

المراوغات السياسية تغدو سيدة الموقف في اليمن!

بقلم: عبد المؤمن الزيلعي*

ذكرت مصادر دبلوماسية أن الناطق الرسمي باسم الحوثيين محمد عبد السلام أبلغ مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، اعتذاره عن إعلان رئيس ما يسمى بـ«المجلس السياسي» للجماعة صالح الصماد، وأكد عبد السلام، أن وفد الحوثيين سيشارك في المحادثات مع الحكومة الشرعية اليمنية، برعاية الأمم المتحدة والتي من المقرر أن تنطلق منتصف الشهر الجاري. ويأتي اعتذار محمد عبد السلام، بعد ٢٤ ساعة من إعلان الصماد على حسابه في موقع التواصل «فيس بوك»، أن الترتيبات التي تجريها الأمم المتحدة بشأن المفاوضات بين الحكومة الشرعية اليمنية مع الانقلابيين، فاشلة، وأن ما يتردد في وسائل الإعلام ما هو إلا خداع وتضليل، كما شن هجومًا لاذعًا على الأمم المتحدة والدور السلبي الذي يقوم به مبعوثها. هذا وكان وزير الخارجية اليمني، رياض ياسين، قد وجه انتقادات لاذعة الأسبوع الماضي لإيران، واتهمها بإصدار تعليمات للانقلابيين بعدم المشاركة في الحوار، ودعا طهران إلى «العودة إلى رشدها، والتعامل مع الحكومة الشرعية في اليمن في حال أرادت إعادة العلاقات مع بلاده».

كما صرح وزير الخارجية السعودي عادل الجبير حول قرب انتهاء الحرب في اليمن، إذ قال «إن ثمة مؤشرات على أن العملية التي تنفذها قوات التحالف العربي قد تنتهي قريبا، مبدياً أمله في أن تفضي المفاوضات، التي ترعاها الأمم المتحدة إلى حل سياسي يمضي باليمن نحو مستقبل أفضل»..

إنه رغم التصريحات التي تشير إلى قرب انتهاء الحرب في اليمن والجلوس للمفاوضات التي لم يحدد موعدها قطعا ولا مكانها إلا أن المراوغة من الحوثيين وصالح هي سيدة الموقف؛ فكلما تنازل الطرف الموالي لهادي وحكومته وكذا دول التحالف الداعمة لهادي تحت ضغوط الطرف الآخر ممثلة بالأمم المتحدة ومن خلفها أمريكا نجد أن الحوثيين وعلي صالح يراوغون ويحاولون الثبات قدر ما يمكنهم على الأرض حيث يفهمون تصريحات خصومهم بقرب إيقاف الحرب وإجراء المفاوضات أنها تعبر عن هزيمة لخصومهم. إن الحوثيين يراهنون على طول نفسهم في الحرب - حال أي مليشيا - واستنزاف خصومهم والضغوط الأممية التي تسعى لصالحهم، كما ويعولون على الاختلافات التي تعصف بخصومهم وخاصة في عدن التي لم تستطع الحكومة البقاء فيها أو العودة إليها مجددا بعد التفجيرات والاغتيالات وظهور بعض المسلحين تحت مسمى تنظيم الدولة أو الحراك الانفصالي الموالي لإيران، وكذلك في تعز فهناك اختراقات للمقاومة من قبل الحوثيين وصالح وفي غيرها من المناطق، وكذلك يعول الحوثيون على الاختلافات والتباينات التي تطفو على السطح بين هادي وحكومته. أما على مستوى دول التحالف فهم يعولون على الاختلافات في العائلة السعودية الحاكمة والصراع الإنجلو أمريكي فيها، كما ويعولون على الاختلافات بين بعض فصائل المقاومة ودولة الإمارات خاصة المقاومة المحسوبة على حزب الإصلاح.

ورغم وصول طائرة شحن إماراتية هبطت هذا الأسبوع في مطار صنعاء الدولي تحمل على متنها ٧٥ طناً من المساعدات الطبية العاجلة مقدمة من الهلال الأحمر الإماراتي، وكذا مع وصول طائرة روسية إلى مطار صنعاء قيل أنها تحمل مساعدات إنسانية، إلا أن محللين يرون أن إجلاء روسيا لـ٧٠ من رعاياها الذين كانوا طوال الفترة الماضية في اليمن يعد دلالة على استبعاد نجاح المفاوضات على المدى القريب مع استمرار استعار الحرب وفرض مزيدٍ من الحصار على صنعاء والعمل على تحرير بقية المدن خاصة تعز وما تبقى من جيوب في مأرب وغيرها.

إن الحل السياسي معقد في اليمن ولن يكون إلا وليد نتائج المواجهات على الأرض، فمن رجحت كفته فسيفرض شروطه على الطرف الآخر، مع أنه يبدو مائلاً في الظاهر لصالح التحالف لكنه واقعيا ليس كافياً حتى الآن لإجبار الطرف الآخر على القبول بالنهاية السياسية للحرب خاصة وأن الحوثيين الذين تدعمهم أمريكا بالإضافة لما ذكرت أعلاه يرون أن هادي وحكومته الموالين للإنجليز لم يستطيعوا إدارة المناطق المحررة والعودة إليها في ظل تنامي الفوضى في تلك المناطق وخاصة عدن، بل ليس من السهل أن يسلموا سلاحهم فهم سيتذرَّعون بأنه لا وجود لحكومة قادرة على إدارة البلاد في ظل غيابها على الأرض، كما لن يوافقوا على تسليم سلاحهم للجيش الذي صنعه هادي وأغلبه كما يرونه يتبع الإصلاح أو السلفيين أو تنظيم الدولة أو القاعدة وسيحاولون إقناع الرأي العام الدولي أن هذا الجيش - المقاومة - هو مليشيات إرهابية وبالتالي فرض محاربة ما يسمونه بالإرهاب أولا الذي اعتبره ولد الشيخ العدو المشترك.

إن حال أهل اليمن يزداد كل يوم تأزماً وشقاءً، فقد صارت الحرب مغنما عند تجار الحروب فكثرت الأسواق السوداء وزاد الاتجار بأقوات الناس ومصالحهم، وهذا الحال لن يذهب عنا يا أهلنا في اليمن إلا بأن تعملوا مع العاملين المخلصين الذين يحملون مشروع الخلاص لليمن والأمة، بل للعالم أجمع، إنه مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن

فرنسا وبريطانيا تلحقان بركب أمريكا في محاربة ما يُسمى بالإرهاب لمنعها من الاستفراد بالمنطقة

بقلم: أحمد الخطواني

أعلنت فرنسا عن إرسال حاملة طائراتها شارل ديغول للمشاركة في قصف مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، وقالت بريطانيا بأنّها لا تقبل بأن يُدافع عنها الآخرون، وأفادت صحيفة صنداي تايمز البريطانية بأنّ رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يود أن يطلب من البرلمان البريطاني التصويت على الانضمام إلى الغارات الجوية ضد مقاتلي التنظيم في سوريا بعد رفض مجلس العموم الضربات العسكرية في سوريا عام ٢٠١٣. وأكّد وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن أنه: «لا بد لبريطانيا وأوروبا من إيجاد طريقة لمعالجة الصراع في سوريا»، وأضاف بأن «الصراع في سوريا يجب أن يشمل خطة شاملة لمواجهة داعش» الذين اعتبرهم أصل المشكلة، ووصف ذلك بأنّه: «تحد ضخم بالطبع، لكن لا يمكن ترك تلك الأزمة تستفحل، علينا أن ننخرط لمواجهة ذلك». إنّ هذه التصريحات والتحركات الفرنسية والبريطانية المتزامنة، تُفيد بأنّ أوروبا، وبسبب امتناعها في السابق عن المشاركة بكثافة في الحملة الأمريكية ضد تنظيم الدولة، بدأت تشعر بانعزالها عن وهج الأحداث في الشرق الأوسط، ولاحظت أنّ أمريكا باتت تتآمر عليها خاصة بعد إدخال روسيا بثقل كبير إلى الساحة الشرق أوسطية، لتكون شريكاً مفيداً لها، ولإضعاف نفوذ الأوروبيين فيها.

وكلام وزير مالية بريطانيا جورج أوزبون الذي يُوضّح فيه ضرورة توافق الأوروبيين على وضع خطة شاملة لمواجهة تنظيم الدولة باعتبارها تحدياً ضخماً يستوجب الانخراط فيه كما قال، يُشير إلى ضرورة تنسيق التحركات الأوروبية المتعلقة بهذا الموضوع بسرعة قصوى، لذلك جاءت تصريحات الفرنسيين والبريطانيين بإيقاع متزامن لتخدم هذا الهدف.

ويبدو أنّ دخول روسيا على الخط هو الذي حرّك فرنسا وبريطانيا للإسراع بالإعلان عن رغبتهما بالمشاركة في قصف قوات تنظيم الدولة بعد أن كانتا تترددان في فعل ذلك من قبل، وذلك لخشيتهما من تغييبهما عن الساحة السورية خصوصاً، والشرق أوسطية بشكل عام، وحلول روسيا مكانهما إلى جانب أمريكا. ليست المشكلة في سوريا إذاً كما يزعم وزير المالية البريطاني بأنّها أزمة مستفحلة، وتحدٍ ضخم، وتحتاج إلى خطة أوروبية شاملة لمواجهتها، بل المشكلة في حقيقتها تكمن في الخوف من إقصاء أمريكا لأوروبا من منطقة الشرق الأوسط باستخدام روسيا عوضاً عنها، هذه هي حقيقة المشكلة وهذا هو جوهرها.

لذلك هرعت فرنسا وبريطانيا لملء الفراغ، وحاولتا اللحاق بأمريكا في محاولة منهما لمنعها من الاستفراد بالمنطقة قبل فوات الوقت، فأوروبا تُدرك تمام الإدراك أنّ أمريكا تستخدم ورقة الإرهاب وتنظيم الدولة بمهارة، وذلك لتعزيز نفوذها في الأماكن التي يوجد فيه نفوذ سابق للأوروبيين، من أجل الحلول مكانهم، والسعي لإضعاف وجودهم، ومن ثمّ الانفراد بالموقف الدولي من دونهم.

أمّا هدف الأوروبيين تحديداً من الوجود العسكري بكثافة في المنطقة فهو بكل بساطة مشاركة الأمريكيين في وضع الأهداف، وصوغ الاستراتيجيات للمنطقة، وعدم تمكين أمريكا من التخطيط بمفردها لتقسيم المنطقة على أسس جديدة، وإعادة هيكلتها وصياغتها من جديد، لأنّ أمريكا قد ظهر عليها بالفعل الجدية في محاولة إخراج كيانات هزيلة جديدة تحت مسمّيات الفيدرالية أو الكونفدرالية، للتمهيد لإلغاء تقسيمات سايكس بيكو التي صاغها الفرنسيون والإنجليز قبل قرن تقريباً، وفي ذلك تهديد حقيقي وخطير للوجود الأوروبي في المنطقة بأسرها ■

مؤتمر حزب التحرير في الدنمارك:
«الإسلام والخلافة...»

عقد حزب التحرير في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن يوم الأحد ٢٠١٥/١١/٠٨م مؤتمراً بعنوان «الإسلام والخلافة...»، وقد تضمن أربع كلمات:

فقد بين الأخ تيم اللّه أبو اللبن في الكلمة الأولى فساد النظام الديمقراطي الغربي وأن نظام الخلافة هو النظام الرباني الصالح والعادل حيث تسود فيه شريعة اللّه دون تمييز بين البشر، وليس كما هي حال الديمقراطية التي تسود فيها النخب الغنية والقوية.

أما الكلمة الثانية فتحدثت فيها الأخت أم عبيدة عن فساد النظام الاجتماعي الغربي وفساد فلسفته التي تنظر إلى المرأة نظرة سلبية تقوم على تغييب بل طمس إنسانيتها واستغلال أنوثتها واختزالها في البعد الجنسي.. وفي المقابل نجد أن النظام الاجتماعي في الإسلام يقوم على نظام رباني عادل مصدره وحي الخالق الذي لا ينحاز لجنس على حساب آخر، ذلك النظام الذي ينظر إلى العلاقة بين الجنسين على أنها علاقة تكامل تهدف إلى الحفاظ على النوع ومن هنا كانت الأسرة أمرا مقدسا في المفهوم الإسلامي.

في حين تناولت الكلمة الثالثة فساد النظام الاقتصادي الرأسمالي.. فقد بين فيها الأخ يونس كوك الممثل الإعلامي لحزب التحرير أن مجرد نظرة إلى فلسفة الغرب في فهم المشكلة الاقتصادية كافية لبيان ضلال ذلك الفكر. حيث يعتبر الفكر الرأسمالي أن المشكلة الاقتصادية تتمثل «بالندرة النسبية»؛ أي محدودية السلع والخدمات مقابل حاجات البشر غير المحدودة. وبالتالي خطأ تصورهم للحل الذي يقوم على زيادة الإنتاج وحرية التملك التي تتيح للأفراد الحصول على ما يريدون من حاجات.

وقد بين الأخ يونس أن المشكلة الاقتصادية ليست هي في قلة السلع والخدمات وخاصة في زماننا، بل تتمثل في كيفية توزيعها على الناس بشكل عادل، وأن الإسلام بيّن أن الحل للمشكلة الاقتصادية يقوم على التوزيع العادل للثروة؛ فلا تعالج مشكلة الفقر بزيادة الإنتاج.. وإنما بحسن التوزيع وبالنظام الذي لا يسمح بسيطرة القلة على خيرات البلاد وحرمان الغالبية منها كما هو حال العالم اليوم الذي يرزح تحت أزمات اقتصادية خانقة رغم ضخامة الإنتاج القومي والعالمي.

بينما تناول الأخ زاهد منصور في الكلمة الرابعة معاناة الشعوب في ظل هيمنة النظام الغربي وما تتعرض له تلك الشعوب من ظلم وقهر، بل من قتل وتهجير، بسبب سياسات الغرب الاستعمارية في بلاد المسلمين والتي تقوم على دعم الطغاة وإثارة الفتن كي تستمر الهيمنة الغربية.

هذا وقد فاقت أعداد الحضور والمشاركين قدرة القاعة الاستيعابية ■

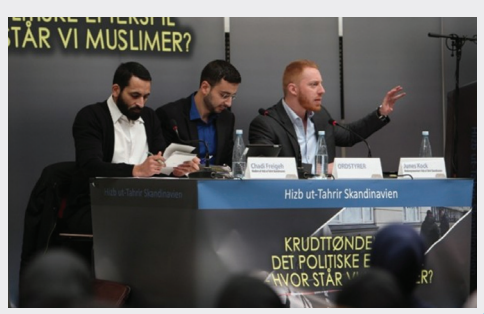

تتمة كلمة العدد: حوار في فوز حزب أردوغان بين الفقه المنضبط وفقه التبرير

الشرعية أهون الشرين، أو أخف الضررين، أو أقل الحرامين. وإلى جلب المصالح ودرء المفاسد، أو أحكام الضرورات، أو ما يدور حول هذه المعاني. وعند البحث يتبين أنهم لا إحاطة لهم بما يقولون.

أما الآية فيستدلون بها على نقيض ما تدل عليه، فهي تقول اتقوا اللّه إلى أقصى حد تستطيعونه، ولا خلاف في دلالتها على أن على المكلف القيام بما أمره به اللّه تعالى، واجتناب ما نهاه عنه إلى أقصى حد يستطيعه، فأين في هذا جواز تأييد العلماني أو مناصرته في علمانيته أو في حكمه بغير ما أنزل اللّه! لا خلاف في أن أردوغان يطبق الحرام، فهل انتفت الاستطاعة عند هؤلاء المؤيدين وصاروا عاجزين عن اجتناب نصرة فاعل المنكر، هل هم مضطرون أن ينصروا الظالم أو أن يُروِّجوا له؟ هل هم عاجزون عن أن يقفوا الموقف الشرعي ويقولوا نرفض هذا المنكر ونرفض ذاك المنكر بغض النظر عن أيهما أكبر؟ ألم يكن لهم أسوة في رسول اللّه ﷺ ليكونوا على المحجة البيضاء، فلا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، بل ملةَ إبراهيم؛ وَجَّهْتُ وجهيَ للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين؟ وإذا افترضنا أن بعض الناس لا يستطيعون حمل الدعوة بيضاء نقية متأسين بالنبي ﷺ، أفلا يستطيعون أن يجلسوا في بيوتهم ويتجنبوا الحرام ويكفوا أذى تبريراتهم عن الناس؟! أليس من معاني أمره سبحانه وتعالى أن يتقوا اللّه قدر استطاعتهم تجنب التصفيق للمنكر؟!

أضيف: أليس من أصول الفقه أن نفهم الظنيات أو المتشابهات بإرجاعها إلى القطعيات، أو إلى الواضحات والمعلومات؟ فأين ذهبوا بقوله ﷺ: «... فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»، رواه البخاري. والمعنى أن رفع التكليف هو رفع الوجوب عند عدم القدرة، وليس إذنا بفعل المنكر فـلْـيَـفْـهَم. وعلى ذلك فإن التبرير بالآية ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ خطأ، وبهذا الحديث تفهم هذه الآية.

ومثل ذلك يقال للمبررين بقاعدة «أهون الشرين»، وهو تبرير لطالما فعله مشايخ لا علم لهم بالقاعدة، ولكن يتشدقون. فالمعلوم بلا خلاف أن فعل أيٍّ من الشرين حرام، ويجب تجنب الضررين كليهما، والواجب رفعهما وإزالتهما. والقاعدة التي هي من أعمِّ القواعد الفقهية وفيها جِماعُ علمٍ تقول: «الضرر يزال». والحديث: «لا ضرر ولا ضرار...» حسنٌ ولا خلاف في دلالته. فكيف يُفْتى بفعل أحد الحرامَيْن؟ وهل «أخف الضررين» نصّ شرعيّ أصلاً؟ فكيف يُترك الحديث بها؟

نعم، هناك موضع لإعمال قاعدة أخف الضررين أو أقلّ الحرامين، ولكنه استثناء من الأصل وله شروطه، وبغير تلك الشروط لا محل للقاعدة. إن من شروط إعمال هذه القاعدة أن يتزاحم الحرامان على المكلف في وقتٍ واحد بحيث إذا ترك أحدَهما وقع الآخر، ولا يستطيع تركهما معاً. هذه هي حالة إعمال القاعدة، وهي وضع خارج عن وسع المكلف. لذلك يصبح عليه أن يجتنب الأشد حرمةً. هذا هو فقه الفقهاء والأصوليين في هذا الأمر، كما بيَّن عز الدين بن عبد السلام في كتابه «قواعد الأحكام في مصالح الأنام»، والشاطبي في كتابه «الموافقات» وغيرهما. وقد ضربوا لذلك أمثلة كثيرة، منها مثال التترس المشهور، ومثال السفينة التي تغرق كلها إذا لم يتخففوا بإلقاء بعض ما أو من عليها. ومن أمثلتها اليوم أن يُصاب عضو من الجسد بمرض، فإما أن يُبتر العضو وإما أن يهلك المرء. فهنا لا خيار للمرء إلا أحد الحرامين أو الضررين، لأن أحدهما واقع لا محالة. وهنا أسأل المبررين وبخاصة من المشايخ: أين وجدتم محلاً لهذه القاعدة في مناصرة الظالم أو تهنئته على كفره أو ظلمه ومنكره؟ ألم تجدوا خياراً ثالثاً أو غير المُنْكَرَيْن! ألم تستطيعوا تجنُّب مباشرة الحرامين كليهما، وتجنيب الناس ذلك أيضاً؟!

ثم ألا يرى ويدرك كل متابع لمواقف أردوغان وحزبه منذ ١٣ عاماً في الحكم أنه عضو في الناتو ويشارك بجيشه مع جيوش الكفر ضد البلد المسلم أفغانستان! هو أقرب جار لسوريا المنكوبة والمذبوحة يومياً منذ عدة سنوات، فأين «المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يُسلمه» وأين ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾؟ لماذا يتشرد أهل سوريا ويَغرقون في البحر، ويلجؤون إلى أوروبا التي تذلهم وبجانبهم تركيا، لماذا؟! هل هكذا يكون حفيد سلاطين العثمانيين أم أن هذه صفات حفيد مصطفى كمال؟!

وكم مرةً قامت دولة يهود بمجازرها ضد أهل فلسطين وضد أهل لبنان! فأين نصرة تركيا أردوغان للمسلمين؟ ولماذا نرى بدلاً من ذلك علاقات اقتصادية وتبادل سفارات مع كيان يهود أشدِّ الناس عداوةً للذين آمنوا؟!

وهذا ناهيك عن حرية الزنا والربا والخمر وبيوت الدعارة و... وسائر قوانين الكفر. ومن الغرائب قول بعض الإخوة بأن تطبيق الإسلام يكون بالتدرج، فهل من التدرج الانتقال من حرية الزنا إلى حرية اللواط، ومن اللباس الخليع إلى فتح شاطئ للعراة؟!... ولن أزيد الواضح توضيحاً ولكن أقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الصف: ٢-٣].

يبرر بعضهم بأنه لا يمكنهم تطبيق الإسلام في هذه الظروف. وهذا الآن دليلٌ على حاجة هؤلاء الماسة لتفهيم وتوعية؛ وذلك أن الدولة كيان حكم وتنفيذ، والحكم بالإسلام فرض، فمن كان لا يستطيع الحكم بالإسلام فلا يجوز له الحكم بالكفر. والواجب حمل الدعوة والتوعية إلى أن يحصل التمكين فيأتي الحكم بما أنزل اللّه.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تبين أعلاه أن من لا يستطيع فعل الواجب فلا يجوز له فعل الحرام. وبهذا يتبين أن هذه التبريرات لا تخلو من جهل وهوى وتحلل من الشرع. وحقاً إنها: ﴿... لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. [سورة الحج: ٤٦].

وأخيراً، ما زال في الموضوع مسائل، كالتبرير بالضرورات أو التدرج أو المصالح والمفاسد والموازنة بين كل منهما، علماً بأن غالبية هذه العناوين ترجع في لبِّها إلى ما تم بيانه حول الاستطاعة وأهون الشرين. ولعل فيما تبين أعلاه ما يدفع الإخوة المبررين للاتعاظ وإعادة النظر. وأختم بحديث شريف يزيد الأمر بياناً وتأكيداً وتذكيراً. روى البخاري ومسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» ■

مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس عثمان بخّاش:

خوجة وشركاؤه في الائتلاف يتوسلون إلى قادة الغرب أن يقبلوهم عملاء

في مقابلة خاصة مع مراسل الراية وجوابا على السؤال: كيف تقيّمون جولة اللقاءات التي قام بها خالد خوجة رئيس ما يسمى «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» في باريس ولندن حيث التقى بوزير الخارجية الفرنسي ووزير الخارجية البريطاني؟ قال مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير عثمان بخاش: «إننا نجد الجواب مرسوما في الصورة التي على صدر «الخواجة» خوجة إلى جانب شريكه ومعلمه في الإجرام فيليب هاموند، فخوجة لم يستح في توسله أن يقبلوه عميلا بديلا عن بشار من رفعه للزهرة الحمراء (المعروفة بشقائق النعمان) تأكيدا لصاحبه على حلف الدم القائم بينهم، فهذه الزهرة يرفعها المجرم الإنجليزي إحياء لذكرى قتلاه في الحرب العالمية الأولى الذين سقطوا في عدوانهم في معركة غاليبولي الشهيرة التي أرادوا منها احتلال اسطنبول.

فخوجة هذا، وشركاؤه في الائتلاف، يتوسلون إلى قادة الغرب أن يقبلوهم عملاء، كما فعل أسلافهم الخونة قبل مائة عام الذين وضعوا أيديهم في أيدي المخابرات البريطانية والفرنسية لهدم دولة الخلافة العثمانية مقابل لعاعة من كراسي الحكم المتهاوية. ففي اجتماع الائتلاف مع ممثلي مجموعة أصدقاء الشعب السوري يوم السبت ٢٠١٥/١١/٧ أكدوا على مرجعية بيان جنيف وقرار مجلس الأمن ٢١١٨ كأساس للحل السياسي في سوريا. والحمد للّه أن ائتلاف الخيانة هذا قد نبذه أهل الشام الأبطال البررة كما نرى في الفيديو المعبر الذي انتشر في أوساط الناس في سوريا (https://youtu.be/G١HGW١uK_dw).

وعن رأيه في فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة في تركيا، أجاب السيد بخاش قائلا: «إنه لأمر إيجابي أن يعبّر المسلمون في تركيا عن تطلعهم للحكم بشرع اللّه، وهذا الفوز شبيه بما جرى في مصر حين صوت غالبية المسلمين (٧٥٪ منهم) لصالح الأحزاب التي رفعت شعار الإسلام (بشقيها الإخواني والسلفي) ولكن في الحالين فإن هذه الحركات والأحزاب تبين أنّها لا تملك مشروعا للحكم بما أنزل اللّه ولا لهدم النظم العلمانية الكافرة التي فرضها الغرب. فحزب العدالة والتنمية يصر في نظامه الأساسي على الالتزام نصا وروحا بالنظام العلماني الذي فرضه المجرم مصطفى كمال في تركيا، ولم يستح أردوغان في أوج الثورة في مصر من دعوة الإخوان المسلمين إلى تطبيق العلمانية، طبعا هو يزعم أن هناك علمانية حيادية (أو إيجابية، بمعنى لا تعادي الدين). والغريب أن بعض المنافحين عن أردوغان يلتمسون له العذر فيزعمون أنه غير قادر على تطبيق الشريعة ويحتجون لذلك بواقع النجاشي في الحبشة الذي مع إسلامه لم يتمكن من تطبيق الشريعة نظرا لمعاداة قومه لها! فهذا قياس مع الفارق لا يصح. فتركيا عاصمة الخلافة لقرون عديدة وترابها شاهد على الدماء الزكية التي أزهقت في سبيل نصرة الدين وإعلاء كلمة اللّه ونشرها في أصقاع أوروبا والقفقاس، وشعبها الحي أولى الناس بالصدع بهتافات اللّه أكبر والانطلاق للفوز ببشرى الرسول ﷺ بفتح رومية كما فاز أسلافه بشرف فتح القسطنطينية، ولئن كان أردوغان غير جدير بهذا الشرف فليتنح جانبا وليولّ هذا الأمر أهله الجديرين به ■

وزيرة ألمانية: ٧٠٪ من اللاجئين لم تتجاوز أعمارهم ٣٠ عاما وهذا أمر رائع

ذكرت وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية الألمانية أندريا ناليس أن تدفق اللاجئين من الممكن أن يفتح آفاقا واسعة وعريضة لألمانيا، وسيزيد من مستوى الرفاه في البلاد. وقالت الوزيرة في مقابلة مع صحيفة «بيلد أم سونتاغ»: «إذا عالجنا الوضع بحكمة، فإن الانتقال إلى التقنيات الرقمية إضافة إلى وجود اللاجئين سيوفر المزيد من فرص العمل والمزيد من الرخاء». وأضافت الوزيرة الألمانية: «نسبة ٧٠٪ من اللاجئين لم تتجاوز أعمارهم مستوى ٣٠ عاما بعد، وهذا الأمر ببساطة رائع، وكوني وزيرة للشؤون الاجتماعية فإني سعيدة جدا بأن نظام التأمين الاجتماعي يتجه نحو الاستقرار، وإذا قمنا باستغلال هذه الإمكانيات الآن فسنتمكن من دمج هؤلاء الناس (اللاجئين) في سوق العمل، وسنجعلهم جيراننا وزملاءنا، لدينا وظائف شاغرة، ولدينا مناطق بحاجة ماسة للخبراء». (روسيا اليوم)

تتمة : ماذا استجد على الساحة السورية حتى كان مؤتمر فيناّ؟

قائلا: «نتجه إلى إطلاق مجموعات العمل الخاصة التي ستكون أحد جوانب متابعة محادثات فيناّ وأعتقد أن الوزير المعلم أعلن أنهم سيكونون جزءا منها». فأراد أن يحيي خطته التي أطلقها يوم ٢٠١٥/٧/٢٩ بعدما ظهر فشلها.

قُدّر لاجتماع فيناّ ٢٠١٥/١٠/٣٠ أن يعقد دون مشاركة أوروبا حسب اجتماع فيناّ الرباعي يوم ٢٠١٥/١٠/٢٣ الذي ضم وزراء خارجية أمريكا وروسيا والسعودية وتركيا، ولكن أوروبا ضغطت حتى فرضت نفسها واستخدمت ورقة لاجئي سوريا القادمين إليها لتثبت أنها معنية بالمسألة السورية كما صرح المسؤولون الألمان بشكل علني وقاموا باتصالات دولية. فوجهت أمريكا الدعوة لبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وممثلية الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي. لأن أمريكا لا تريد التشويش على قراراتها من قبل الدول الأوروبية ولا تريد أن تعطيها قيمة دولية، وأرادت أن تتفرد بدول مطواعة لها توافقها في الرأي كروسيا.

وقد أصرت أمريكا على مشاركة إيران. فقد صرح الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي يوم ٢٠١٥/١٠/٢٦: «إن الإيرانيين طرف ذو مصلحة في هذه العملية ولهم علاقات مع نظام الأسد بالإضافة إلى علاقاتهم داخل سوريا، وإن الوزير (كيري) يدرك جيدا أن هذه عملية معقدة، وستستغرق وقتا وستتضمن حتما بعض التنازلات من قبل الجميع حينما نصل إلى هناك». فكان أهم إنجاز لأمريكا هو إشراك إيران في العملية السياسية المتعلقة بسوريا بعدما أشركتها عسكريا فيها، لتستخدمها كيفما تشاء بالأسلوب الذي تراه، وتتخبأ وراءه. فعندما يطالب طرف برحيل بشار أسد تقف إيران وتقول لا، حتى تؤخر أمريكا رحيله لتتمكن من تنفيذ الحل السياسي وإيجاد البديل. فتضع أمريكا إيران في الواجهة كما وضعت روسيا في الواجهة لتلعب دور الموفّق بين الآراء والمؤجّل لرحيل بشار أسد، وقد تكلمت أمريكا وعميلها دي ميستورا عن مرحلة انتقالية يكون الأسد جزءا منها فأوجد ردود فعل قوية من قبل أهل سوريا الثائرين على النظام العلماني الجائر.

إن ما يلاحظ على مؤتمر فيناّ أنه أوهم الجميع بأنه سيعقد من أجل تقرير مصير الأسد ولكن لم ترد ولو كلمة واحدة في البيان الختامي حوله. وقد صرح وزير خارجية روسيا لافروف عقب المؤتمر بأن «المحادثات متعددة الأطراف التي استضافتها فيناّ يوم الجمعة حول الأزمة السورية فشلت في التوصل لاتفاق على مصير الرئيس السوري بشار الأسد». وهذا ما أرادته أمريكا؛ ألا يتقرر شيء يتعلق بمصير الطاغية الآن حتى لا تحرج وتقع تحت الضغوطات وهي في حالة حرج شديد لعدم قدرتها على فرض الحل السياسي على شعب سوريا المسلم الأبي.

إن روسيا تظهر بموقف المحتضن لبشار أسد، فقد دعته إلى روسيا في أول خروج له من مخبئه إلى الخارج لتكرمه ومن ثم تستخدم ذلك وتدخلها لحمايته من السقوط ورقة ضغط عليه عندما يتقرر مصيره. ولذلك أجابت زاخاروفا المتحدثة باسم الخارجية الروسية يوم ٢١٠٥/١١/٣ على سؤال «إن كان مبدئيا الإبقاء على الأسد في السلطة؟ بقولها: «أبدا لم نقل هكذا أبدا». فروسيا متوافقة مع أمريكا في سوريا توافقا تاما، وقد أعلنا عن التنسيق بينهما في طيرانهما الذي يقوم بشن الغارات على أهل سوريا، وأعلنا أن هدفهما هو الحفاظ على النظام العلماني الديمقراطي في سوريا، ولم يحدث أي خلاف بينهما في أية نقطة. وروسيا تدرك أن أمريكا هي صاحبة الشأن في سوريا، وهي تشاركها لتعلي من مكانتها الدولية ولتقف في وجه إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تؤرقها كما أظهرت، لكونها محاذية للمنطقة التي يجري فيها العمل لإقامتها، ولوجود نسبة كبيرة من المسلمين بداخلها، وهي تحتل أراضي إسلامية في القوقاز وتهيمن على بلاد إسلامية في آسيا الوسطى. فصراعها مع المسلمين مصيري ومباشر، وأما أمريكا فإنه يمكنها أن تعود إلى بلادها وتتخلى عن عدوانها على المسلمين وبلادهم، فتبيت في مأمن وراء الأطلسي ولو مرحليا.

وأما بالنسبة لما يجري الحديث عنه من تدخل تركيا في سوريا فذلك مرهون بالإرادة الأمريكية، فقد كان زعيمها أردوغان يلح على ذلك فلم تسمح له أمريكا، وأعرض عن ذلك منذ عامين، وبلع كلامه الذي تلفظ به بأنه لن يسمح بحماة ثانية، وقد ارتكب النظام السوري حماة ثالثة ورابعة وما زال يرتكب، ومن ثم طالب بإقامة مناطق آمنة داخل سوريا لإسكان لاجئي سوريا فيها فرفضت أمريكا، وطالب بعدم دعم الحزب الكردستاني في كوباني ولكن أمريكا أجبرته على فتح الطريق لهم والإمدادات عبر تركيا. وأجبرته على أن يفتح لها قاعدة إنجرليك لضرب أهل سوريا وعلى المشاركة في حلفها. وفتحت تركيا لأمريكا أراضيها لتدريب ما يسمى بالمعارضة المعتدلة، واشتركت معها في ذلك المشروع الذي فشل فشلا ذريعا. وقد احتجت على المشاركة الروسية ولكن أمريكا أسكتتها وجعلتها تتفق مع روسيا على موضوع الاختراقات الجوية. ولهذا فتركيا لن تتصرف بأي فعل دون إيعاز أو موافقة من أمريكا. وإذا فعلت ذلك فإن تركيا تعلم كيف ستمسك أمريكا بتلابيبها، وهي تخشى أن تتورط في سوريا دون موافقة ودعم منها، لأنها ستطلب العتاد والسلاح، وهي اقتصاديا وعسكريا مربوطة بأمريكا، وليس لدى حكامها إرادة التحرر من التبعية الأمريكية.

ومن ناحية ثانية فإن التدخل البري من قبل تركيا ودول في المنطقة لا يوجد عليه مؤشرات جادة حاليا، ويظهر أن أمريكا ليست بصدده الآن، وإن أظهرت هذه الدول استعدادها لفعل ذلك عند موافقة أمريكا، وسربت الحكومة التركية إلى وسائل إعلامها عن استعدادها لذلك، وكان وزير خارجية قطر خالد العطية قد ذكر يوم ٢٠١٥/١٠/٢١: أن «أي شيء سيؤدي إلى حماية الشعب السوري لن ندخر جهدا للقيام به مع السعوديين والأتراك، مهما كان ذلك الشيء، وإذا كان التدخل العسكري سيحمي الشعب السوري فالبطبع سنقوم به». واعترف أن قطر تدعم حركة أحرار الشام.

وقد أعلنت أمريكا يوم ٢٠١٥/١٠/٣٠ عن «إرسال قوات إلى سوريا ما بين ٢٠ و٣٠ مستشارا من أفراد القوات الخاصة للعمل كمستشارين عسكريين في إطار محاربة تنظيم الدولة الإسلامية وإن قوات أمريكية إضافية ستلعب دورا محدودا ينطوي على تقديم المشورة والعون». فيظهر أنها ستلعب من الداخل للاتصال بالتنظيمات الفاعلة لشراء ما تستطيع أن تشتري من الذمم الرخيصة إن وجدت، كما تقوم السعودية وقطر وتركيا بفعل ذلك. فهذا هو الأسلوب الحالي الذي سيطبق حتى يستنفد ويفشل. وبعد ذلك، ستبقى الورقة الأخيرة هي التدخل المباشر بواسطة حلفائها وهي تدعمهم من الخلف.

إن مقصد أمريكا أولا وقبل كل شيء هو المحافظة على نفوذها في سوريا وإذا فقدته فإنها ستفقد الكثير الذي ربما سيؤدي إلى فقدان نفوذها نهائيا من المنطقة، فأصبحت سوريا بالنسبة لها مسألة مصيرية. وكذلك تريد الحفاظ على الدولة السورية بهويتها العلمانية ومؤسساتها الإجرامية التي أذاقت الناس الويلات على مدى عقود، وعلى الحدود التي رسمها الاستعمار، لأن ذلك يضمن لها بقاء نفوذها. وقد أعلن عن ذلك في مؤتمر فيناّ، وأقرته تلك الدول المتحالفة معها في تحد صارخ لإرادة الشعب السوري المتمسك بإسلامه، فكان إعلان فيناّ بمثابة إعلان الحرب على الثورة السورية المباركة للقضاء على مشروعها الإسلامي القاضي بإقصاء النظام العلماني وإزالة آثاره وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ولم تتمكن أمريكا وتلك الدول من التغلب على إرادة الشعب السوري الأبي رغم مرور حوالي خمس سنوات، ورغم حجم التآمر والتكالب عليه. ولذلك أملنا بالله أن يثبت هذا الشعب المسلم ويوحد فصائله على الحق وتحت إمرة قيادة سياسية واعية مخلصة تبنت مشروع الخلافة على منهاج النبوة وأوصلته إلى ما أوصلته إليه وأن يكونوا أهل نصرة لهذه القيادة الرائدة ■

لقاء مع الجعبري يبين فيه موقف حزب التحرير من انتفاضة السكاكين:

غضبة للأقصى نتصدى لمحاولة تسخيرها للتحركات الدبلوماسية

تصاعدت الأعمال الشعبية في فلسطين ضد الاحتلال اليهودي منذ أسابيع متتالية، وأصبحت تتخذ طابع الانتفاضة، وتتابع معها طرح الحلول السياسية والتصورات الفصائلية لمستقبل هذه الانتفاضة، ومع ارتفاع الصوت السياسي لحزب التحرير في فلسطين، كان للراية هذه المقابلة مع الدكتور ماهر الجعبري عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين.

١. الراية: دكتور ماهر، بدون مقدمات، ما هو موقفكم من هذه الانتفاضة؟ والتي سبق أن أطلقتم عليها في مقالكم في الراية (عدد ٤٧) انتفاضة السكاكين؟

الجعبري: حزب التحرير يحدد مواقفه السياسية مما يجري في الأمة بناء على مرجعية ثابتة، وهي الإسلام وأحكامه الشرعية، ومفاهيمه السياسية.

لذلك نقول بكل وضوح وصراحة أن حزب التحرير يثمن هذه العمليات البطولية، وفي الوقت نفسه نبين أنها لا يمكن أن تكون بديلة عن طريق التحرير الجهادي، ولا يتوقع من الانتفاضة لوحدها أن تقود للقضاء على كيان يهود، بل أقصى التطلعات منها هي أن تبقي جذوة الجهاد متقدة في فلسطين وتنقل عدواها إلى الأمة الإسلامية جمعاء.

٢. الراية: يعني أنتم تباركون هذه الانتفاضة؟

الجعبري: موقفنا من الأعمال البطولية ومن الجهاد الفردي في فلسطين ظل دائما مبنيا على أساس مشروعية هذه الأعمال التي تؤلم يهود وتثبت هشاشة كيانهم، وتبيّن بالحس أن المسلمين عندما يتحركون بدافع عقدي ولأجل الشهادة في سبيل الله تخور أمامهم قوى جنود كيان يهود، وتبطل معهم دعوى إعلام الأنظمة الباطلة من أن كيان يهود قوة لا تقهر، بل هو نمر من ورق لا يصمد أمام القوة الإسلامية، واليهود جبناء أرعبتهم السكاكين وأحدثت فيهم أمراضا نفسية. ولذلك نُعلي من قيمة هذه الأعمال المشروعة التي تكشف عن أصالة المشاعر الإسلامية وحب الشهادة.

٣. الراية: من يقف خلف هذه الانتفاضة؟

انطلقت الانتفاضة كهبة شعبية عفوية، وجاءت غضبة للأقصى ولحرائر فلسطين بعد هجمة كيان يهود الشرسة وما تضمنته من تحد عقائدي للمسلمين، ولم تكن خلفها أية قيادات فصائلية، بل إن سلطة رام الله كانت تسير ضمن المشروع الفرنسي (تفعيل وتمرير حل الدولتين)، وكانت حكومة غزة تسير ضمن مسار الهدنة حسب المبادرة الأوروبية كمشروع سياسي لحل مؤقت، أما أمريكا فقد دخلت سنتها الانتخابية التي تجمّد فيها ملفات القضية. أما الآن فتتزاحم على تجييرها العديد من القوى السياسية والفصائلية.

٤. الراية: إذن، هل تحذرون من مؤامرات تقف خلفها؟

إن المتابع السياسي يلاحظ التآمر المستمر من قبل السلطة الفلسطينية ورجالاتها على كل تحرك مخلص في فلسطين، وقد سبق أن صرّح رئيس السلطة بأنه سيقف بالقوة ضد أي انتفاضة عسكرية، وجدد التأكيد على أنه لا يسير إلا ضمن نهج المفاوضات، لذلك سارعت رجالات منظمته وسلطته لركوب موجة هذه الانتفاضة قبل أن تتجاوزهم، وسارعوا لإبراز مطلب استجلاب قوات حماية دولية، بما يمثل خيانة لشهداء الانتفاضة لأنه استجلاب احتلال دولي، بدل التحرر، وبما يناقض الحكم الشرعي في حرمة تمكين القوى الاستعمارية من بلاد المسلمين.

وفي هذا السياق نحذّر ناصحين من مطالبة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، لما وصفه من مزاوجة العمل الميداني مع العمل السياسي الدبلوماسي، ونعتبر أن هذا الطرح حرف مبكّر للانتفاضة عن مسار التحرر، ومناقضة للثوابت التي خطتها حماس في ميثاقها، ومحاولة لإحياء مشروع الهدنة الذي كان يطبخ عشية الانتفاضة. وإذا قلنا أن حماس تسير على خطا فتح كما حصل في الانتفاضة السابقة، فإن الإخوة في حماس يتضايقون، فليبطلوا هذا الوصف بوقفتهم ومحاسبة قادتهم.

ولذلك نقول إن قادة الفصائل الفلسطينية بكل أسف يصرون على التحرك حسب منطق الحكام الذي ثبت فشله وبطلانه، وهم لا ينظرون خارج صندوق السلطة وحل الدولتين الأمريكي. وهم بهذه المواقف يباركون تخاذل الحكام، وتآمرهم في التخلّي عن قضية فلسطين، وفي سيرهم خلف المخطط الأمريكي.

٥. الراية: مشاركتكم في جنازات الشهداء وفي بيوت عزائهم بارزة، هل هذا تغيير في حراك الحزب الشعبي؟

ظل موقفنا جليا في مباركة الشهداء، وفي حث الأمة على الثأر لهم، ولعل الشباب اليافعين ممن لم يعايشوا مسيرة الحزب لا يذكرون كيف كان موقف الحزب صارخا لدى اغتيال «خليل الوزير- أبو جهاد» رحمه الله، حيث قال الحزب في حينه إن ما يعدل تلك الجريمة هو النيل من رأس شاورن أو شامير.

ونحن إذ نقوم بواجب العزاء هذا، نبرز إسلامية القضية، وطابعها العسكري، ونحذر من تجييرها للحلول السياسية الأمريكية والأوروبية، ونفضح المطالبات بالقوات الدولية. وهذا عمل سياسي قوي، وقد أثبتت الوقائع أنه لا يمكن تغييب حزب التحرير، وأعلينا رايات الإسلام كرايات وحدوية لا حزبية ولا فصائلية.

٦. الراية: بنظركم ما هي أسباب استمرار تلك الهبة؟

من الواضح أن نتنياهو أراد الهروب للأمام من استحقاقات حل الدولتين، وقد سبق أن قلت في مقال سابق في الراية أن حكومته هي حكومة تفخيخ سياسي، قابلة لتفجير الأوضاع، ولذلك فإن هذا العدوان اليهودي المستمر وعنجهية نتنياهو مع صمت السلطتين على جرائمه، ومع تخاذل الحكام، سيبقي النار مشتعلة في صدور الغاضبين، بل سيزيدها اشتعالا، مع تعاظم جرائم اليهود وما ينفذونه من اغتيالات ميدانية، التي طالت البنات صغيرات السن مثل بيان عسيلة، والمسنات مثل ثروت الشعرواي، نحسبهم جميعا شهداء ولا نزكي على الله أحدا.

إضافة لذلك، فإن أوباما قد صرح قبل أيام أنه لا حل قريباً لقضية فلسطين، وقد تكشفت التحركات الأمريكية الدبلوماسية عن نهج إدارة أزمة وتسكين أوجاع وفشلت.

٧. الراية: ما هي العبرة المستفادة من هذه الأحداث ومن تأثيرها على كيان يهود ونفوسهم؟

خلاصة العبرة المستفادة أن تحرير فلسطين لا يحتاج إلا لقرار سياسي من دولة قادرة عسكريا على محو هذا الكيان من الوجود، وهو خائر القوى لطبيعة مكونه المتهالك. ونظرا لعمالة الأنظمة جميعها، فليس من المنظور أن يتخذ مثل هذا القرار إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي نعمل مع الأمة لانبثاق فجرها عما قريب، ولذلك ننادي بأن تلتحم ثورة الأمة نحو الخلافة، مع انتفاضة أهل فلسطين، ليتوحد الجميع على صوت إسلامي واحد ■

رئيسة صندوق النقد تحث دول الخليج على سن ضرائب وإصلاح الإنفاق

قالت كريستين لاجارد مديرة صندوق النقد الدولي يوم الأحد الماضي إن معظم دول مجلس التعاون الخليجي الست المصدرة للنفط قد وضعت سياسات مالية حصيفة وإن بإمكان من لم يفعل أن يتعلم من الآخرين. جاء ذلك في بيان إثر اجتماع لها مع مسؤولين اقتصاديين كبار بدول الخليج العربية في الدوحة. وقلص تراجع أسعار النفط والغاز منذ العام الماضي إيرادات الحكومات الخليجية من تصدير الطاقة مما أدى إلى مستويات كبيرة في عجز الميزانية. وقالت لاجارد إن كل دول الخليج بحاجة إلى مزيد من التعديلات على ميزانياتها للتكيف مع تراجع أسعار النفط على المدى الطويل، وإن معظمها تبنى سياسات مالية ستسمح بالقيام بتلك التعديلات من مركز قوة وستحد من تداعياتها على معدلات النمو الاقتصادي. وقالت «من لم يفعلوا ذلك بوسعهم بالتأكيد التعلم ممن فعلوا». لكنها لم تذكر أي دولة بالاسم. وحثت دول الخليج بما فيها السعودية والإمارات العربية المتحدة على سن ضريبة للقيمة المضافة على مستوى المنطقة بأسرع وقت ممكن لأنها ستدر إيرادات كبيرة حتى عند نسب منخفضة. وقالت إنه ينبغي عدم تأخير ذلك. وقالت لاجارد إن الحكومات بحاجة إلى كبح نمو الإنفاق. وأضافت: «في ضوء الحقائق المالية الجديدة لا يوجد مجال لمزيد من النمو في فواتير الأجور العامة. علينا مواجهة تلك الحقيقة». (رويترز)

الراية: هذه هي «نصائح!» صندوق النقد الدولي للدول القائمة في العالم الإسلامي، فإنها نصائح تزيد من تفاقم المشكلات التي تعاني منها تلك الدول، والتي نشأت أصلا بفعل سير تلك الدول وراء سياسات الدول الغربية الاستعمارية وخطط مؤسساتها ومنها صندوق النقد الدولي، فمديرة الصندوق تنصح بزيادة الضرائب والحد من الإنفاق لمعالجة المشكلة الناشئة عن هبوط أسعار النفط. والحقيقة أن أساس المشكلة في تلك البلاد يكمن في اعتمادها في اقتصادياتها على النفط، فيتأرجح وضعها الاقتصادي بحسب أسعار النفط، وبدل أن تتبنى تلك الدول سياسة الإسلام الاقتصادية في بناء الدولة صناعيا، واستخدام الثروات الموجودة للتنويع في مصادر الاقتصاد، اتبعت تلك الدول سياسات أعداء الإسلام والمسلمين لتبقى بلاد المسلمين سوقا استهلاكية لسلع الغرب، فكان اعتمادها على النفط.. وحتى في مجال النفط فإن الذي يتحكم في إنتاجه وتسويقه وسعره هي الدول الغربية المستعمِرة لبلاد المسلمين.